تدريس اللغة العربية متطلباً جامعياً لطلاب اثنتين من الجامعات العربية وأثره في تنمية المهارات اللغوية

الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج

رئيس مجمع اللغة العربية بالسودان

قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

الأربعاء ٢٨ محرم ١٤٣٩هـ- الموافق ١٨ تشرين الأول ٢٠١٧م

مستخلص:

هدف هذا البحث إلى بيان واقع تدريس اللغة العربية متطلباً جامعياً في كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، وبقسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز، وبيان أثره في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب؛ للوقوف على نقاط القوة، وأوجه الضعف في إطار العناصر الأربعة للعملية التعليمية.

وقام هيكله على مقدمة، وأربعة محاور، وخاتمة. تناولت المقدمة بيان أساسيات البحث. وأتى المحور الأول لرسم الإطار النظري؛ فعرف بالجامعتين، وبالجهة المختصة ببرامج متطلبات الجامعة، وتكفل المحور الثاني بالنظر في مكونات العملية التعليمية لمتطلبات اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية، وجاء المحور الثالث للنظر في وضع هذه المتطلبات في جامعة الملك عبدالعزيز، وخُصِّص المحور الأخير لعقد مقارنة بين وضع متطلبات اللغة العربية في الجامعتين؛ لإبراز نقاط القوة، وجوانب الضعف، وأبرزت الخاتمة أهم النتائج، والتوصيات.

ومن أهم النتائج: أن الجامعتين وفقتا في وضع مقررات دراسية بُذِل جهدٌ مقدر في إحكامها مضموناً وشكلاً، وأن المحتوى التعليمي الذي صممت عليه الكتب التعليمية بالجامعتين قد أولى النصوص اللغوية أهمية، وجعلها الأساس الذي تتمحور حوله عناصر المقررات الرامية إلى تنمية المهارات اللغوية، وفي هذا تتفوق جامعة الملك عبدالعزيز على جامعة أم درمان الإسلامية التي اهتمت بالنصوص تطبيقاً ختامياً؛ لترسيخ القواعد النحوية والبلاغية وغيرها.

والله الموفق وهو المستعان.

Teaching Arabic as a requirement subject for students of two Arab universities

and its impact on the development of language skills

Abstract:

The aim of the research is to shed light on teaching of Arabic language as a university requirement subject in the Faculty of Arabic Language at Omdurman Islamic University in Sudan and in the General subjects Department at King Abdul Aziz University, and to demonstrate its impact on the development of language skills among students of applied and other colleges; to identify the strengths and weaknesses within the framework of the four components of the educational process.

The research consisted of introduction, four axes, and conclusion. The introduction explained the basics of the research. axis one described the theoretical framework. It introduced the two universities and the authorities responsible for requirements programs at the two universities. The second axis expounded the components of the educational process for the requirements of the Arabic language at Omdurman Islamic University. The third axis considered Arabic language requirements at the University of King Abdul Aziz. The last axis compared between the status of the requirements of the Arabic language in the two universities; to highlight the strengths and weaknesses. The conclusion highlighted the most important findings and recommendation

Among the results: The two universities have succeeded in developing courses that have been carefully structured and formed, and that the educational content on which the textbooks of the two universities have been designed has given priority to the linguistic texts and made them the basis for the course of developing the language skills. On this respect King Abdul Aziz University excels Omdurman Islamic university, as it used the texts in the final application, to consolidate the grammatical and rhetorical rules and others

١- مقدمة البحث:

تأتي هذه الورقة مشاركة من الباحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالأردن الشقيق لعام ٢٠١٧م، وصلاً لجهود سابقة، كانت مشاركات في مؤتمرات في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك. ومما يعين الباحث على الكتابة في هذا الموضوع الاهتمام المتواصل له بقضايا تعليم العربية من خلال المواقع الإدارية التي شغلها في جامعة أم درمان الإسلامية، والمشاركة في عدد من المؤتمرات التي عنيت باللغة العربية.

١/ ١ أهداف البحث:

- إبراز سمات مكونات تعليم مقررات متطلبات اللغة العربية في الجامعتين، وبيان نقاط القوة وما يحتاج إلى علاج؛ تمكيناً من تنمية المهارات اللغوية للطلاب.
- الإسهام في إبراز جوانب القوة في برامج تدريس متطلبات اللغة العربية في الجامعتين، مما يعين على التطوير المستقبلي لبرامجهما.

٢/١ أسئلة البحث:

- ما أهمُّ سماتِ مكونات تعليم مقررات متطلبات اللغة العربية في الجامعتين؟.
- كيف يمكن أن تستفيد كل جامعة من تجربة الأخرى في تطوير برامجها مستقبلاً، من حيث الأهداف، والمحتوى التعليمي، وطرق التدريس، والتقويم؟.

٣/١ فروض البحث:

- لمكونات تعليم مقررات متطلبات اللغة العربية في الجامعتين سمات محددة، نُصَّ عليها في قانون إنشائهما، وفي النظم الأساسية، واللوائح، والأدلة الإرشادية.

- هناك جوانب إيجابية في مكونات تدريس مقررات متطلبات اللغة العربية في الجامعتين، وتوجد جوانب تحتاج للمعاجة.
- يمثل إعداد الطلاب في الجامعتين، وتنمية مهاراتهم اللغوية، هدفاً استراتيجياً؛ ليكونوا رصيداً يوظف في تعليم العربية ونشرها داخل الوطن العربي وخارجه.

٤/١ منهج البحث وهيكله:

اتبع البحث المنهج الوصفي، وقام هيكله على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، وذلك كالآتي:

- المقدمة: لبيان أساسيات البحث.
- المحور الأول: لرسم الإطار النظري العام، ويتناول التعريف بالجامعتين.
- المحور الثاني: مكونات العملية التعليمية بكلية اللغة بجامعة أم درمان الإسلامية.
- المحور الثالث: مكونات العملية التعليمية بقسم المواد العامة بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز.
- المحور الرابع: مقارنة بين الجامعتين في تدريس متطلبات اللغة العربية.
- الخاتمة: لإبراز النتائج والتوصيات.

٢- المحور الأول: التعريف بالجامعتين المختارتين ميداناً للدراسة:

٢ | ١ جامعة أم درمان الإسلامية، وكلية اللغة العربية بها:

يتناول الباحث بإيجاز التعريف بهذه الجامعة، وبكلية اللغة العربية كالآتي:

١/١/٢ التعريف بالجامعة:

ترجع نشأة جامعة أم درمان الإسلامية إلى عام ١٩١٢م، حيث كان المعهد العلمي نواتها الأولى، ثم تدرجت منه في تطورها إلى كلية جامعية، وحملت اسمها الحالي عام ١٩٦٥م. وكانت بدايتها مقتصرة على الدراسات الإسلامية والعربية[١] ثم توسعت بصورة لافتة، عقب صدور قرارات ثورة التعليم العالي عام ١٩٩٠م، وأنشأت كلياتٍ علميةً وتطبيقية، وتبلغ كلياتها -حالياً- تسع عشرة كلية[٢].

وأولت قوانين الجامعة عناية بالعربية وتراثها، ففي قانونها لعام ١٩٩٥م نُصَّ على أن من أغراضها: «بناء الذات السودانية بدراسة التراث الإسلامي العربي، وإثراء الحياة السودانية بمقومات الحضارة العربية الإسلامية، وتوظيفها لخدمة المجتمع السوداني... وتدريس علوم اللغة والدين والقانون»[٣]... إلخ.

وتؤدي العربية دورا مهماً في التمكين من تواصل أبناء السودان فيما بينهم، وهم مختلفون في لغاتهم الأم، وخلفياتهم الثقافية، وهذا الواقع يفرض عملاً دؤوباً، وتخطيطاً مدروساً للوفاء بمتطلبات قيام العربية بهذا الدور الحيوي،

---

(١) تقرير الأداء العام لجامعة أم درمان الإسلامية (٢٠٠١-٢٠٠٩م): ٢.

(٢) المرجع السابق: ٨.

(٣) قانون جامعة أم درمان الإسلامية لسنة ١٩٩٥م.

وللحفاظ على تماسك السودان القارة؛ وكان نتيجة لهذا إنشاء كليات للغة العربية، وأقسام في الجامعات السودانية الرسمية، والخاصة على السواء.

٢/١/٢ التعريف بكلية اللغة العربية بالجامعة:

طورت جامعة أم درمان الإسلامية قسم اللغة العربية بكلية الآداب إلى كلية مستقلة عام ١٩٩٣م هي كلية اللغة العربية، التي هدفت في نظامها الأساسي إلى: الإسهام في خدمة اللغة العربية، وكانت بهذا أول كلية للغة العربية في السودان[١]. ولها أهداف لا تبعد عما ذكره الباحثون من أهداف للتعليم الجامعي تنحصر في التعليم، والبحث العلمي، والتربية للمواطن الصالح، وتكوين القادة في الحقول المختلفة[٢].

٢/٢ جامعة الملك عبدالعزيز وقسم اللغة العربية، وقسم المواد العامة بها:

١/٢/٢ التعريف بجامعة الملك عبدالعزيز:

من المعروف أن هذه الجامعة كانت في بدايتها جامعة أهلية، ففي عام ١٣٨٤/١٣٨٥هـ عقد مجلس أول هيئة تأسيسية للجامعة برئاسة الملك فيصل، وفي عام ١٣٨٧/١٣٨٨هـ حولت إلى مؤسسة حكومية، وتعد كلية الإدارة والاقتصاد أول كلية تم إنشاؤها فيها عام ١٣٨٧/١٣٨٨هـ، ثم تلتها كلية الآداب عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ.[٣].

---

(١) دليل كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية: ٤.

(٢) المنهج الجامعي على ضوء المقررات الاختيارية للدكتور محمد ناصر أحمد (مقال في وقائع الحلقة الدراسية حول نظام المقررات في جامعة الكويت، ١٩٧٥م)، ص١.

(٣) التعليم في المملكة العربية السعودية، قصة وطن: ٧٤.

وكانت أولى قرارات اللجنة التحضيرية لقيام هذه الجامعة – بعد أن حملت مشروعها إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز (ولي العهد والملك تالياً)- التأكيد على أنه: «يجب أن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس، أما المواضيع الخاصة فيجب أن تدرس باللغة الإنجليزية أو بلغة أخرى. ويجب أن يكون خريجو الجامعة ضليعين بلغتين اثنتين: العربية والإنجليزية»[١].

ويعرف موقع الجامعة بها، ويورد بعض التفصيلات عن مسيرة تطورها، وعدد طلابها، وإسهامها في النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية وغيرها، فيقول: «كان هدفها نشر التعليم العالي في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. وبجهود المخلصين من أبناء هذا الوطن تحول الحلم إلى حقيقة، وخرجت الفكرة إلى حيز الوجود بعد أن صدر قرار مجلس الوزراء الموقر في عام (١٣٩١هـ) بضم الجامعة إلى الدولة، وتحولت بذلك من جامعة أهلية إلى حكومية. ولقد كان لتبني حكومة المملكة لهذه الجامعة الناشئة، وما وفرته لها من دعم كبير، أثر واضح في تحولها إلى جامعة عصرية، يبلغ عدد طلابها في الوقت الراهن (١٨٠٢١٢) طالب وطالبة، وتحتل مكانة متميزة بين مؤسسات التعليم العالي في المملكة... لم تقتصر الجامعة على منهج الدراسة بالانتظام؛ بل أنشأت الدراسة عن طريق الانتساب؛ تيسيراً على أبناء الوطن، كما أنها لم تتوقف على الدراسة بالطرق التقليدية فقط، بل أنشأت عمادة التعليم عن بعد؛ لكي تواكب التطورات العلمية والتقنية والحضارية، وتسهيلاً على الراغبين من الطلاب والطالبات مواصلة مسيرتهم الدراسية»[٢].

---

(١) التعليم في المملكة العربية السعودية، قصة وطن: ٢٠٤.

(٢) موقع جامعة الملك عبد العزيز على شابكة الإنترنت.

٢/٢/٢ التعريف بقسم اللغة العربية، وبقسم المواد العامة:

يعرف موقع الجامعة بقسم اللغة العربية الذي هو أحد أقسام كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مبيناً بداية مسيرة تطوره من قسم يعنى بتدريس متطلبات اللغة العربية إلى قسم يمنح درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه بالقول: «يرجع تاريخ إنشاء قسم اللغة العربية وآدابها إلى العام الجامعي ١٣٩٨/١٣٩٧هـ. وقد نصت وقتذاك موافقة المجلس الأعلى للجامعة على أن يقتصر نشاط القسم الأكاديمي على تقديم الخدمات لجميع طلاب الجامعة فيما يتصل بمتطلبات الجامعة... ثم أخذت الكلية تسعى لتدعيم هذا القسم؛ ليكون قادراً على تقديم برامج أكاديمية متكاملة تنقله من طور قسم خدمات تعليمية للطلاب، إلى قسم ذي برنامج متكامل يمنح درجة البكالوريوس في هذا التخصص؛ لحاجة المجتمع لفروع علوم العربية فضلاً عن مكانة اللغة حضارياً ودينياً.

وقد وافق المجلس الأعلى للجامعة بتاريخ ٩٩/١/٢٣هـ الموافق ١٩٧٩/١٠/١٤م، على توصية مجلس الجامعة بجعل قسم اللغة العربية وآدابها قسماً متكاملاً يمنح درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها. وحينها صيغت المناهج الدراسية في القسم. بدأت الدراسة لمرحلة البكالوريوس في العام ١٤٠٠- ١٤٠١هـ. وقد قام القسم منذ إنشائه بأداء رسالته، محاولاً -دائماً- تطوير مناهجه، وتوفير كل الوسائل التعليمية الداعمة لتطويره؛ فتخرج فيه الكثيرون من الطلاب والطالبات في مرحلة البكالوريوس.

وفي العام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٢هـ بدأ برنامج الدراسات العليا لمرحلة الماجستير، الذي شهد كذلك إقبالاً كبيراً من الدارسين والدارسات والمبتعثين

وأصحاب المنح الدراسية والمؤسسات الخاصة»[١]. ولم تقتصر الدراسات العليا على مرحلة الماجستير، بل افتتح برنامج للدكتوراه. وتضم مرحلتا الماجستير والدكتوراه بالقسم حالياً حوالي ١٥٠ طالباً وطالبة.

وظل قسم اللغة العربية بهذه الجامعة يضطلع بتدريس متطلبات اللغة العربية في كليات الجامعة المختلفة، إلى أن عهد بتدريسها إلى قسم المواد العامة بكلية الآداب في العام ١٤٢٥م، ويدرس القسم حالياً مقررين في اللغة العربية.

٣- المحور الثاني: مكونات العملية التعليمية بكلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية:

ذكر الباحثون أن هذه المكونات تشمل: الأهداف، والمناهج الدراسية، وطرق التدريس، ونظام التقويم[٢]، وهي تترابط وتتكامل فيما بينها، ويتم التعريف بها بإيجاز على الوجه الآتي:

١/٣ الأهداف:

حصر عدد من الباحثين أهداف التعليم الجامعي بعامة في التعليم، والبحث العلمي، والتربية للمواطن الصالح، وتكوين القادة في الحقول المختلفة[٣]. ويقول الدكتور أحمد السيد أبو زيد في هذا الصدد: «إن محاور الجامعة المتعارف عليها تنحصر في ثلاثة محاور رئيسية: نشر المعرفة (التدريس والتدريب)، تنمية المعرفة (البحث العلمي)، تطبيق المعرفة (خدمة المجتمع)...»[٤].

---

(١) موقع قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز على شابكة الإنترنت.

(٢) ينظر: علم اللغة التطبيقي: مجالاته، وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، أشواق عوض حامد: ١٠٤.

(٣) انظر: المنهج الجامعي على ضوء المقررات الاختيارية للدكتور محمد ناصر أحمد (مقال وقائع الحلقة الدراسية حول نظام المقررات في جامعة الكويت، ١٩٧٥م)، ص١.

(٤) البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، لأحمد السيد أبو زيد: ٢٦، وانظر كذلك: البحث العلمي في الجامعات والمؤسسات العلمية العربية، للدكتور عدنان علي الفراجي: ٣٠٥، وتكامل البحث العلمي في الجامعات العربية وأثره على التنمية الصناعية العربية، للدكتور محمد غانم: ١٨٢.

وتأتي هذه الأهداف قائمة على السياسات التعليمية التي تتولى الدولة وضعها عبر أجهزتها المختصة. ويختص المجلس القومي للتعليم العالي برسم هذه السياسات، وتتمتع الجامعات السودانية بعضويته.

تنبثق أهداف التعليم العالي، وجامعة أم درمان الإسلامية، والكلية موضوع البحث، عن أهداف الدولة واستراتيجياتها. وذكر الباحث من قبل أن الحكومة السودانية -في عهد ثورة الإنقاذ الوطني- قد أولت التخطيط الاستراتيجي عناية كبيرة، وخصصت له مجلساً قومياً يضم في عضويته أصحاب الكفايات والخبرات، وقد تدرجت الخطط الاستراتيجية وتعاقبت، بدءاً بالاستراتيجية القومية الشاملة للدولة (١٩٩٢-٢٠٠٢م)، وانتهاء بالاستراتيجية الأخيرة: ربع القرنية (٢٠٠٣-٢٠٢٧م) والتي ورد فيها تحت التحديات الخاصة بقطاع التوجيه ما يلي: «إعادة صياغة مناهج ومقررات التعليم العالي، والبحث العلمي»[١].

ويبين قانون الجامعة لسنة ١٩٩٥م والنظام الأساس لإنشاء كلية اللغة العربية، أنه على رأس الأهداف فيهما: إعداد الطالب الذي يلتحق بالجامعة لدراسة اللغة العربية، إعداداً علمياً؛ يؤهله ليصبح قادراً على التفاعل مع قضايا مجتمعه، علاوة على رعاية البحث العلمي، وتوظيفه لخدمة المجتمعات، والعمل على ترقيتها، وقد نُص على هذا في دليل كلية اللغة العربية، حيث ذكر أن من أهدافها: «إعداد الباحثين في مجال الدراسات اللغوية والأدبية إعداداً رفيعاً، يمكنهم من حمل أمانة البحث، ليسهموا -من ثم- في ترقية اللغة العربية»[٢].

---

(١) كتاب المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي، مجلس الوزراء: ٢٣.

(٢) دليل كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية: ٧.

٢/٢ المقررات الدراسية:

تمنح كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية درجة البكالوريوس ودرجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية (تخصصاً عاماً)، وتمنح هذه الدرجات الثلاث في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وتضع الجامعات أهدافاً لها، تتفق مع سياسات الدولة، وتتجاوب معها، وتأتي أهداف البرامج الدراسية مشتقة من هذه الأهداف العامة، ومفصلة لها، ويرى الباحثون أن أهداف البرامج الدراسية تنحصر في مجالات ثلاثة هي المجال المعرفي، والمجال العاطفي، والمجال الحركي[١].

ومن أجل قيام المنهج الحديث بتحقيق الأهداف المذكورة، وجب أن يصمم في ضوء فلسفة تقوم على إعطاء البحث العلمي دوراً أساساً، ولا سيما في التعليم الجامعي، الذي لا يمكن أن يتصور تحققه بدون بحث علمي. ويقول الدكتور محمد ناصر: «إنه لا يمكن أن يوضع المنهج للجامعة بصورة عشوائية، بل لا بد من الأخذ في الحسبان بعض المعايير الآتية:

(١) لا بد أن يشتمل المنهج على دراسات وفعاليات وخبرات تساعد الطالب على أن يصبح مواطناً صالحاً...

(٢) من أهم المسؤوليات الملقاة على المدرس الجامعي، أن يغرس في نفوس طلابه حب البحث عن المعرفة والحقيقة، وإلا ستصبح العملية التعليمية عملاً رتيباً وتلقيناً مملاً»[٢].

---

(١) الأهداف التعليمية: تحديدها السلوكي وتطبيقاته، ترجمة د. أحمد خيري كاظم: ٤٩.

(٢) المنهج الجامعي على ضوء نظام المقررات الاختيارية، للدكتور محمد ناصر: ٧-١١.

وتختلف الجامعات السودانية في تحديد المحتوى التعليمي لهذه المقررات، وفي عدد ساعاتها. ومن هذه الجامعات جامعة النيلين التي تنص على أن متطلبات اللغة العربية تشتمل على دراسة: «أبواب مختلفة في النحو والصرف، ودراسة بعض الأساليب اللغوية، وجملة من الألوان البلاغية، من خلال نصوص قرآنية وأدبية، ودراسة قواعد الإملاء، ودراسة نصوص شعرية ونثرية مع مراعاة الجانب التطبيقي»[1].

وبناء على هذا ينظر الباحث في المقررات التي تضطلع كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية بتدريسها في كليات الجامعة المختلفة بوصفها متطلبات جامعية، وذلك حسب دليل الكلية لعام ٢٠٠٩م، وسيكون التركيز فقط على هذه المتطلبات دون التعرض لمقررات التخصص بالقسم العام بالكلية، أو بقسم تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وتختلف مقررات متطلبات اللغة العربية في كليات الجامعة، فهي أربعة في الكليات النظرية تدرس في الفرق الدراسية الأربع، بواقع ساعتين في الأسبوع على نظام العام الدراسي الكامل، في حين أنها في الكليات التطبيقية مقرران دراسيان بواقع ساعتين في الأسبوع على امتداد العام الدراسي في العامين الأول والثاني، وأُقِرَّ اتباع النظام الفصلي منذ عامين في كليات الجامعة كلها.

وحددت لهذه المقررات الستة أهداف مشتركة نص عليها مكررة مع كل مقرر، وتتمثل في[2]:

– أن يرتبط الطالب باللغة العربية بحسبانها لغة القرآن الكريم، ولغة الحضارة الإسلامية واللغة القومية والرسمية، ولغة التدريس بالجامعة، وبحسبانها وجهاً من وجوه التفاهم والوحدة بين أبناء الأمة والوطن.

---

(١) دليل المقررات الدراسية، قسم اللغة العربية بجامعة النيلين.

(٢) دليل كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية: ١١٩.

– أن يحسن الطالب مهارة القراءة السليمة بأنماطها المختلفة، والكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء.

– أن يتمكن الطالب من التعبير عن الآراء والأفكار بأسلوب صحيح خالٍ من الأخطاء.

– أن يستوعب الطالب المقروء والمسموع بالسرعة المناسبة مع القدرة على التعبير العلمي عما يكتسبه من حقائق ومعارف.

– أن يمتلك الطالب القدرة على الكشف عن المواد والمعاني في المعاجم العربية العامة والخاصة، ويفيد من دراسة العربية في توسيع معارفه وتنميتها في مجال تخصصه، ويرتبط بالتراث العربي في مجال العلوم والمعارف المختلفة.

وذكر تحت توصيف هذه المقررات أنها تقوم على دراسة مركزة لمجموعة من المعارف الضرورية في النحو والصرف، وموضوعات لغوية ومعجمية، وموضوعات لقواعد الرسم الإملائي وما يتصل به، دراسة تمكن الطالب من الأداء اللغوي السليم خاصة في تخصصه[1].

وتجنباً للإطالة يكتفي الباحث بالمقرر الأول في كلٍ من الكليات النظرية والتطبيقية، ويورد مفرداتهما كما يأتي:

١/٢/٢ مفردات المقرر الأول للكليات النظرية[2]:

– التعريف باللغة العربية، وكونها أبرز فصيلة اللغات السامية.

---

(١) دليل كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية: ١١٩.

(٢) المرجع السابق: ١٢٠.

- مقدمة في دراسات الأصوات العربية (بإيجاز).

- دراسة بعض الفنون البلاغية (التشبيه، والكناية).

- الكتابة، وتشمل الإلمام بكتابة الرسالة الديوانية والتقرير.

- أقسام الكلام: وما يميز كل قسم عن قسيميه.

- الإعراب ومعنى البناء، وعلامات الإعراب الأصلية والفرعية، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة.

- المعرفة والنكرة، مع الاعتناء بالضمائر والموصولات الاسمية.

- الميزان الصرفي.

- صوغ الأفعال وتصريفها وتشمل: المجرد والمزيد، والجامد والمشتق، والصحيح والمعتل.

- المهارات اللغوية: دراسة لأهم قواعد الكتابة العربية: رسم الهمزة، التاء المربوطة والتاء المفتوحة.

وذكر دليل الكلية أنه يتم تدريس هذه الموضوعات من خلال نصوص مختارة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر الجاهلي. ومن هذه النصوص المقترحة: قصة بنتي شعيب، وحديث أم زرع، ولامية العرب[1].

٢/٢/٢ مفردات المقرر الأول للكليات التطبيقية[2]:

- الكلمة وأقسامها.

---

(١) دليل كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية: ١٢٠.

(٢) المرجع السابق: ١٣٠.

- علامات الإعراب والبناء الأصلية والفرعية.

- الضمائر.

- مفهوم الجملة وتقسيماتها (الإطار العام للجملة دون تفاصيل).

- الاشتقاق.

- همزتا الوصل والقطع.

- المعجم العربي (تعريف بإيجاز).

- أساليب الكشف عن معاني المفردات فيه.

- التركيز على رسم الهمزة والألف اللينة.

- مراجعة الأخطاء الإملائية العامة التي يقع فيها الطلاب.

- اختيار نصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي تدرس دراسة تطبيقية. ومن هذه النصوص المقترحة التي يستعين بها مدرس المقرر: آيات من القرآن الكريم، ومقالات علمية صيغت بأسلوب أدبي رفيع، ومقالات خاصة بالمجتمع. ومن القرآن الكريم آيات من سورة النساء (١٠٥-١١٣)، ومن النصوص الأخرى: أشعة جاما، والأشعة فوق البنفسجية، والأشعة تحت الحمراء، واحترام المرأة للمنفلوطي.

٣/٢ طرق تدريس اللغة العربية متطلباً جامعياً:

يفترض أن تأتي الطريقة الحديثة للتدريس الجامعي هادفة إلى إعطاء الطالب الدور الأكبر في الإعداد العلمي، لتعليم نفسه بنفسه، وأن تنأى به عن التلقين. ويقول الدكتور محمد جواد رضا في هذا الصدد: «إن التعليم الجامعي لا

ينبغي أن يكون تعليماً من أجل المعرفة، بل يجب أن يكون تربية، وإن طريقة التدريس، يجب أن تبنى على إعطاء الطالب قدراً كبيراً من المسؤولية... إنه يجب أن يلعب دوراً كبيراً في تعليم نفسه... وبناء على هذا فإننا نتوقع أن يكرس وقت أقل للمحاضرة، في حين يكرس وقت أكبر لطرق العمل الجماعي»[١].

إن الطريقة الأساسية المتبعة في معظم الجامعات هي المحاضرة، وعلى الرغم من حسناتها فإنها «تبقى عاجزة عن بلوغ بعض أهداف التعليم الجامعي، التي ترمي إلى إكساب الطالب فنون البحث العلمي، وتزويده بالخبرات والمهارات، وتعويده على التعليم المستمر... ومن أجل هذا وضعت بعض الجامعات طريقة أخرى هي طريقة المناقشة الجماعية»[٢].

وعلى الرغم من أنه قد نص في دليل الكلية على أن طريقة تدريس متطلبات اللغة العربية تتكئ على المناقشة والمحاورة والمشاركة والمدارسة، واستعمال الوسائط التعليمية الحديثة ما أمكن[٣]، فإن الواقع يجسد غير هذا، وإننا إذا رجعنا إلى الخطط الدراسية بكليات الجامعة، فإنها تدلل على أن طريقة التدريس السائدة هي المحاضرة المعدة من الأستاذ، وأكبر دليل على ذلك عدد الساعات المنفذة؛ حيث تصل في بعض الأعوام والفصول الدراسية إلى ست وعشرين ساعة في الأسبوع، وهذا بالطبع لا يوفر فرصة ليعود الطالب إلى

---

(١) نظام المقررات وطرق التدريس الجامعية (مقال منشور ضمن وقائع الحلقة الدراسية لنظام المقررات بجامعة الكويت، ١٩٧٥م)، ص٤.

(٢) المرجع السابق: ١٠.

(٣) دليل كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية: ١١٩.

مصادر المعرفة، فوق أن بعض هذه الكليات تلتحق بها أعداد من الطلاب على نظام الانتساب، ونظام الناضجين، وهؤلاء يحتاجون إلى بذل جهد أكبر للوفاء بمتطلبات البحث العلمي، والاعتماد على الذات.

٤/٢ نظام التقويم:

التقويم ختام مكونات العملية التعليمية «ويفترض فيه أن يكون مرآة صادقة تبين عن الأهداف، وتكشف عن المناهج، وتعبر عن طرق التدريس القائمة؛ ولذلك فإنه يلزم أن يتم من خلاله تقويم هذه العناصر الثلاثة المذكورة»[١].

ويقول الدكتور محمد جواد رضا: «إن المقصود من تقويم الطالب هو قياس مدى نجاح النظام التعليمي في إحداث التغييرات المقصودة، سواء أكانت متصلة بنمو شخصيته، أو بتحسين نظرته للأمور، أو ما حدث من تطور في فهمه للمعلومات، أو ما تكون عنده من مهارات تجعله أقدر على القيام بأعمال معينة، أو ما تكون لديه من قدرة على المفاضلة، والحكم على الأشياء، واتخاذ قرارات معينة في الوقت المناسب»[٢].

بيَّن دليل الكلية أن التقويم لمتطلبات اللغة العربية في كليات الجامعة يتمثل في أسئلة تحريرية نظرية وتطبيقية[٣]، من خلال امتحان في نهاية العام، أو الفصل الدراسي، على الرغم من أن الكلية، قد طبقت نظام التقويم المستمر منذ عدة سنوات، وخصصت له ٢٥ % من مجموع الدرجات، ولكنه لا يزال غير

---

(١) نظام التقويم والامتحانات بجامعة أم درمان الإسلامية، للدكتور بكري محمد الحاج، (بحث غير منشور): ١.

(٢) الامتحانات وفلسفتها في الجامعة، للدكتور محمد جواد رضا (مقال منشور ضمن بحوث وقائع الحلقة الدراسية حول نظام المقررات بجامعة الكويت، ١٩٧٥م)، ص٤.

(٣) دليل كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية: ١٣٠.

مستقر، ويواجه اعتراضات متكررة من الأساتذة، لما يمثله من متاعب، ولانعدام الحافز الذي يعينهم، علاوة على كثرة أعداد الطلاب.

٤- المحور الثالث: مكونات العملية التعليمية بقسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز:

تشمل هذه المكونات: الأهداف، والمناهج، وطرق التدريس، ونظام التقويم، ويلقي الباحث الضوء عليها بإيجاز على النحو الآتي:

١/٤ الأهداف:

يتم التركيز على أهداف متطلبات اللغة العربية التي تدرس من قسم المواد العامة بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز منذ عام ١٤٢٥هـ، وكان قبل هذا يتولى تدريسَها قسم اللغة العربية، ولكن ما يزال هذا القسم يتعاون في تأليف الكتب الدراسية، وفي التدريس.

وتنبثق أهداف تدريس اللغة العربية متطلباً جامعياً بقسم المواد العامة بكلية الآداب عن أهداف التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، التي نصت عليها وثيقة سياسة التعليم الصادرة عام ١٣٨٩هـ، وحصرتها في الآتي[١]:

أ. تنمية عقيدة الولاء لله سبحانه وتعالى.

ب. إعداد مواطنين قادرين ومؤهلين لأداء واجبهم تجاه وطنهم.

ج. تهيئة الفرص أمام الموهوبين لمواصلة تعليمهم العالي.

د. القيام بدور إيجابي في مجال البحث العلمي.

---

(١) وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٩هـ، على شابكة الإنترنت.

هـ. تنمية التأليف الذي يسخر لخدمة العلم والإسلام.

و. ترجمة العلوم والمعارف إلى اللغة العربية.

وتجاوبت جامعة الملك عبدالعزيز مع هذه الأهداف، وسعت لتحقيقها، من خلال التدريس الفعال، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وحدد قسم المواد العامة رؤيته، ورسالته وأهدافه، وذكر الدليل الإرشادي لأعضاء هيئة التدريس بالقسم أن رؤيته تتمثل في التميز العلمي، والريادة التعليمية في المواد العامة، وأن رسالته ترمي إلى التطوير المستمر لمحتوى المواد العامة، والإبداع في تصميمها وإخراجها، والارتقاء بمستوى معلميها وطرق تدريسها، وخدماتها الإلكترونية والتعليمية[1].

٢/٤ محتوى المادة التعليمية:

يضطلع قسم المواد العامة بتدريس مقررين في اللغة العربية هما المقرر ١٠١ المهارات اللغوية، والمقرر ٢٠١ التحرير الكتابي. ويتناول الباحث الحديث عن محتوى الكتابين الخاصين بهذين المقررين بإيجاز على الوجه الآتي:

١/٢/٤ كتاب المهارات اللغوية والمقرر ١٠١:

ذُكِر في مقدمة هذا الكتاب الخاص بالمقرر ١٠١ أنه روعيت فيه مجموعة من المهارات التربوية، من أهمها [2]:

- اعتبار اللغة نظاماً متكاملاً.

- الاستفادة من نظام التعلم الحديث، وبخاصة التعلم الذاتي، والتعلم النشط، والتعلم القائم على الخبرة. «ويقوم المقرر على النصوص التي تشكل الميدان الواسع لتعليم المهارات اللغوية، وتعلمها... وأن النصوص الأدبية تحفز الطلاب

---

(١) الدليل الإرشادي للأستاذ، قسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز: ٢.

(٢) كتاب المهارات اللغوية، إعداد فريق من المختصين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة: ٦.

لاكتساب اللغة، وتعمل على توسيع دائرة الوعي اللغوي لديهم، وتمنحهم القدرة على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم»[١].

ويفهم من هذا أن محتوى المادة التعليمية ينطلق من النصوص، ويتكئ عليها في تعليم المهارات اللغوية، وهذا ما رأته أيضاً جامعة الملك سعود في تدريس مقرر المهارات اللغوية[٢]. وبلغت وحدات الكتاب أربع وحدات، كانت الأولى مقدمة عامة عن اللغة، تناولت دور اللغة في الاتصال، واللغة في البيئة الجامعية، واللغة ومعطيات العصر الحديث، وعنيت الوحدة الثانية بإيراد نصين من القرآن الكريم، ونص من الحديث النبوي الشريف، واشتملت الوحدة الثالثة على نصين من الشعر العربي القديم، ونص من الشعر السعودي للشاعر غازي القصيبي، في حين خصصت الوحدة الرابعة لإيراد نصوص من النثر الأدبي، شملت نصاً من مقامات بديع الزمان الهمذاني، ونصاً من رسائل ابن حزم عن آفة الوشاية، وخطبة للملك عبدالعزيز إلى أبنائه طلاب المعهد العلمي[٣].

ومع كل نص من نصوص هذه الوحدات كانت البداية بقراءة النص، والعمل على فهمه واستيعاب مضمونه، ثم الانتقال إلى المعجم اللغوي بالتركيز على الكلمات التي تضيف جديداً إلى حصيلة الطالب من الثروة اللغوية، وبعد ذلك يتم الانتقال إلى التذوق الجمالي، والوقوف على بعض الصور البلاغية، يلي ذلك الجانب الخاص بالقواعد النحوية التي تدرجت -في الوحدة الثانية- من الوقوف على مفهوم الجملة الاسمية، وعناصرها البنائية، ومستوياتها، وصولاً

---

(١) كتاب المهارات اللغوية، إعداد فريق من المختصين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة: ٦.

(٢) ينظر: كتاب المهارات اللغوية، جامعة الملك سعود: ٥.

(٣) كتاب المهارات اللغوية، جامعة الملك عبدالعزيز، فهرس الكتاب: ٧-١٢.

إلى الجملة الفعلية وعناصرها البنائية، ومستوياتها في الوحدة الثالثة، والوقوف على بعض الأساليب النحوية في الوحدة الثالثة. وكان للقواعد الإملائية نصيب في وحدات هذا الكتاب، كما حظيت التدريبات باهتمام خاص، وتنوعت بين التدريبات المكونة من أسئلة عليها إجابات، والتدريبات التي يعتمد في إجاباتها على جهد الطالب، تحقيقاً للتعلم الذاتي، وتنميةً لمهاراته.

٢/٢/٤ كتاب التحرير الكتابي والمقرر ٢٠١:

يختص هذا الكتاب بالمقرر ٢٠١ عرب الذي يدرس لطلاب السنة التحضيرية، وطلاب الانتظام، وطلاب الانتساب، وطلاب التعليم عن بعد، ويهدف «إلى تدريب طلاب وطالبات الجامعة على الكتابة الصحيحة، والتعبير السليم، وتجنب الأخطاء التحريرية، وإرشادهم إلى حسن العرض، وجودة التقديم لما يكتبون»(١).

واشتمل الكتاب على خمس وحدات: الأولى بعنوان عناصر بناء النص وهي: اللفظة، والجملة، والفقرة، وأدوات الربط، وتتناول الوحدة الثانية أنواع الكتابة الوظيفية التي تتضمن كتابة التقرير، والرسالة الإدارية، والمحضر، والسيرة الذاتية، وخصصت الوحدة الثالثة للكتابة الفنية التي تتناول المقال، والخاطرة، والقصة، والمسرحية، وأفردت الوحدة الرابعة للكتابة والبحث، ورمت إلى تعليم الطلاب كيفية إعداد التلخيص، واستخدام علامات الترقيم، وإيقافهم على الأخطاء الشائعة، فضلاً عن تعريفهم كيفية استخدام الشبكة العنكبوتية، وتوظيف إمكاناتها في حياتهم الدراسية، وجاءت الوحدة الأخيرة

(١) التحرير الكتابي: تأليف حمدان بن عطية الزهراني وآخرين: المقدمة صفحة هـ.

بعنوان البلاغة وجماليات التحرير، وخصصت لتناول بعض موضوعات علم البيان، وعلم البديع[١].

وذكر نموذج توصيف هذا المقرر أن المهارات المتوقع اكتسابها تتمثل في أن يلم الطالب –لدى انتهائه من دراسة هذه المقرر– بالمعارف والخبرات الآتية: الإلمام بالمهارات اللغوية اللازمة لإجادة اللغة العربية نطقاً وكتابة، وتذوقاً؛ تأكيداً لانتمائه لثقافته وتراثه الديني والحضاري العام، وتنمية قدرة الطالب على الكتابة القصصية والمسرحية والخطابية، وإجادة الطالب لإعداد المخاطبات الرسمية، وإدراكه لجماليات النص، فضلاً عن تنمية مقدرة الطالب على الإفادة من التقنية الحديثة في التحرير الكتابي[٢].

٣/٤ طريقة التدريس:

ذكر الباحث من قبل أنه يفترض أن تهدف الطريقة الحديثة للتدريس الجامعي إلى إعطاء الطالب الدور الأكبر في الإعداد العلمي، لتعليم نفسه بنفسه بصفة مستمرة، ونصَّ الدليل الإرشادي للمقررين: **١٠١ المهارات اللغوية، و٢٠١ التحرير الكتابي** على أن الطريقة المتبعة في التدريس في وحدة المواد العامة تعمل على حفز الطالب لمطالعة المادة في الكتابين قبل المحاضرة، ثم يتبع ذلك عرض الأستاذ ملخص موضوع المحاضرة مع الشرح والتعليق، وفتح مجال الحوار والمناقشة حول موضوع المحاضرة بين الطلاب بإدارة الأستاذ، وذلك بعدة طرق منها: الحوار والمناقشة أثناء العرض، والحوار والمناقشة بعد الانتهاء من العرض، وإتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة بالسؤال والتعليق، وذكر

---

(١) التحرير الكتابي: تأليف حمدان بن عطية الزهراني وآخرين: المقدمة صفحة ز.

(٢) ينظر نموذج توصيف المقرر، إعداد قسم المواد العامة.

الدليل أنه يراد لتعليم محتوى المادة أن يكون تفاعلياً، بناء على أربع مراحل: مرحلة فهم المعلومة واستحضارها من المعلِّم، ومرحلة توصيل المعلومة للمتعلِّم، ومرحلة شرح المعلومة للمتعلِّم، ومرحلة الأخذ بيد المتعلِّم لتحويل المعلومة إلى مهارة يمارسها ويطبقها[١].

٣/٤ نظام التقويم:

التقويم –كما أورد الباحث من قبل– يعد ختام مكونات العملية التعليمية، غير أنه يرتبط بها وتتكامل أهدافه معها. وحيث إن هذين المقررين يدرسان لطلاب السنة التحضيرية، الانتساب، والتعليم عن بعد، وعلى الرغم من حرص قسم المواد العامة على أن يكون التقويم مستمراً، فإن طلاب الانتساب يجلسون لامتحان واحد في نهاية الفصل الدراسي تخصص له مائة درجة. وبالنسبة لطلاب الانتظام فإنه خُصِّص للاختبار النهائي خمسون درجة، وأربعون درجة لاختباري الدوري الأول والثاني، وعشر درجات لحضور المحاضرات والمشاركة[٢].

أما طلاب التعليم عن بعد فإن نظام التقويم يتم وفقاً لنظام توزيع الدرجات الذي حددته عمادة التعليم عن بعد. وتشمل الأعمال الفصلية: «التفاعل مع أستاذ المادة من خلال الأنشطة التفاعلية المختلفة التي يقدمها في نظام التعليم الإلكتروني، ويمثل ذلك ٣٠ درجة، و٧٠ درجة للاختبار النهائي، وتوزع الدرجات الثلاثون على الواجبات (اثنان)، وعلى أربعة اختبارات دورية، وعلى منتدى ذي علاقة بمواضيع المادة»[٣].

---

(١) ينظر نموذج توصيف المقرر، إعداد قسم المواد العامة.

(٢) الدليل الإرشادي للأستاذ: قسم المواد العامة: ٧.

(٣) آلية التدريس والتقييم في برنامج التعليم عن بعد لعام ٣٨/٣٧هـ.

وهذا نموذج ممتاز للتقويم المستمر المنـــوَّع، الجـــامع بـــين الواجبـــات والاختبارات والمنتدى، وهو ذو أثر إيجابي فـــي تحســـين اســـتيعاب الطـــلاب لمحتوى المادة العلمية، فوق أنه ينمي عادة التعلم الذاتي، والتفاعل الإيجابي مع أستاذ المقرر؛ مما يكسب المحاضرة حيوية، ويبعدها عن ظاهرة الإطعام مـــن جانب واحد.

٥- المحور الرابع: مقارنة بين وضع متطلبات اللغة العربية في الجامعتين:

ويتناول هذا المحور المقارنة بين الجامعتين موضوع الدراسة، من حيـــث مكونات التعليم التي عرض لها الباحث في المحورين الســـابقين، وذلـــك علـــى الوجه الآتي:

١/٥ الأهداف التعليمية:

ذكر الباحث أن الجامعتين قد أكدتا تحديد أهـــداف المقـــررات الدراســـية الخاصة بمتطلبات اللغة العربية، وجاء تحديد هذه الأهداف منبثقاً عـــن أهـــداف التعليم الجامعي، ومبنياً على استراتيجية الدولتين في الحرص على قطاع التعليم، وتمكينه من بلوغ أهدافه في تحقيق التعليم الفاعل، والعناية بالبحـــث العلمـــي، والعمل على إعداد المواطن الصالح، والتوجه لخدمة المجتمع، برفده بالقادة في التخصصات المختلفة.

وقد نص قانون جامعة أم درمان الإسلامية لسنة ١٩٩٥م، والنظام الأساس لإنشاء كلية اللغة العربية على هذا، كما أن دليل كلية اللغة العربيـــة قـــد أكـــد حرصها على إعداد الباحثين في تخصص اللغة العربية، وتأهيلهم، بما يمكـــنهم من القيام بواجباتهم في خدمة بلدهم، وأمتهم العربية والإسلامية.

وكان هذا أمام أعين المسؤولين في جامعة الملك عبدالعزيز منذ إنشائها في المرحلة الأهلية والمجتمعية إلى مرحلة التقدم والتطور العلمـــي الحـــالي الـــذي

تشهده الجامعة حالياً، وتحققه إنجازاتٍ ملموسةً في ميادين البحث العلمي، والنشر في المجلات المصنفة العالمية؛ مما جعلها الجامعة الأولى على مستوى العالم العربي لعام ٢٠١٧م، بناء على تصنيف التايمز.

وقد فصل كتاب التعليم في المملكة الذي أصدرته الجامعة عام ٢٠١٦م بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشائها هذا التوجه نحو تحديد الأهداف بالقول في مقدمته: «وخلص هذا المحور لمجموعة من الأبعاد ارتكزت إليها جامعة الملك عبدالعزيز وهي خدمة المجتمع، والاعتماد على التقنية الحديثة، وعلى التخطيط الاستراتيجي، وعلى الأنشطة النوعية، وعلى تأسيس الجامعات، والعناية بتعليم المرأة السعودية، والاهتمام بالبحث العلمي، والعناية بصناعة المعرفة، والاهتمام بالنشر العلمي، وإنشاء المراكز البحثية، والارتكاز على الوقف العلمي وتشجيعه لدى المجتمع، وإنشاء منظومة الأعمال وبيوت الخبرة، وقيامها على الاقتصاد المعرفي، وعنايتها بالشراكة الثقافية والعلمية، وتحقيقها مراكز علمية متقدمة في التصنيفات العالمية»[1].

٢/٥ المقررات الدراسية:

وقف الباحث من قبل على وضع مقررات متطلبات اللغة العربية في جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة الملك عبدالعزيز في المحورين السابقين بصورة موجزة، ولا يريد أن يكرر هنا ما ورد سابقاً، ولكن يأتي ببعض التفصيلات التي تقود إلى التعمق، وتوقف على الموازنة بين الجامعتين في هذا الجانب بالنسبة لمكونات العملية التعليمية.

وأول ما هو جدير بالإشارة إليه هو وجود مقررات متطلبات للغة العربية مخصصة لطلاب الكليات الأدبية، وأخرى لطلاب الكليات التطبيقية بجامعة أم درمان الإسلامية، وتبلغ المقررات الخاصة بالكليات الأدبية أربعة مقررات،

---

(١) التعليم في المملكة العربية السعودية، قصة وطن: ١٤.

ويستمر تدريسها موزعة على أربع سنوات، في حين أنها مقرران بالنسبة لطلاب الكليات التطبيقية، ويفرغ من تدريسها في الفصول الدراسية الأولى. وتسير الكليات الأدبية على نظام العام الكامل، وتتبع الكليات التطبيقية النظام الفصلي، الذي يقسم فيه العام إلى فصلين دراسيين، ولا يوجد فصل صيفي، وتقرر منذ عامين تطبيق النظام الفصلي في كل الكليات بالجامعة.

أما في جامعة الملك عبدالعزيز فيوجد مقرران للغة العربية متطلبين جامعيّين لكل طلاب الجامعة بمختلف تخصصاتهم وكلياتهم الأدبية والتطبيقية، ويتم تدريس هذين المقررين في بدء الطلاب لدراستهم الجامعية في السنة التحضيرية بالنسبة للتخصصات الأدبية، وكذلك الحال بالنسبة للطلاب النظاميين، وطلاب التعليم عن بعد.

ولا شك أن تخصيص مقررات في اللغة العربية تخدم الطلاب في تخصصاتهم الدقيقة، وتكون ذات صلة بها في جانب من جوانب محتواها، مثل اختيار النصوص التطبيقية ذات الصلة بالتخصصات في الكليات التطبيقية بجامعة أم درمان الإسلامية، يعد ميزة إيجابية تحسب لها.

وتتشابه جوانب المحتوى الذي تحمله هذه المقررات إلى الطلاب في الجامعتين، ويكتفي الباحث بالنظر في مفردات مقررين من مقررات كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية، أحدهما مخصص لطلاب الكليات النظرية، والآخر للكليات التطبيقية، ومقرر واحد من المقررين المخصصين لطلاب جامعة الملك عبدالعزيز، وذلك على الترتيب الآتي:

١/٢/٥ المقرر ١٢٤ مطج: كليات نظرية:

وقع الاختيار على هذا المقرر الذي يدرس لطلاب الفرقة الأولى من الكليات النظرية في جامعة أم درمان الإسلامية، وهو المقرر الأول من أربعة

مقررات تدرس لطلابها، وبعد أن بُيِّنتْ أهدافُ المقرر، وتوصيفه، وطريقة تقويمه أُورِدت مفرداتُه التي أتى بها الباحث من قبل[١]، وهي تحوي مقدمة للتعريف باللغة العربية، ثم تتناول جوانب متعلقة بمستويات الدرس اللغوي، بدءاً بالمستوى الصوتي، وانتهاء بالمستوى الدلالي، ولم يغفل المقرر العناية بقواعد الكتابة الإملائية، وبعض الصور البلاغية، وبيان كيفية استخدام المعاجم العربية، وشُفِع تدريس هذه المفردات بالجانب التطبيقي، ولكنه لم تتأسس خطوات التدريس انطلاقاً منه، على الرغم من النص على هذا.

وإذا وقفنا في الوحدة الثالثة على ما يخص المستوى الصرفي نموذجاً، فنجد أنها قد بدأت بمدخل تمهيدي ذَكَر أن علم الصرف يدرس الكلمات في حالة انعزال عن السياق؛ فيتناول مكوناتها الصوتية بالبحث، كما يدرس تقلّباتها من صيغة إلى صيغة، وبهذا يُعرف جامد الأفعال ومتصرفها، أو جامد الأسماء ومشتقها، وقد ذكر علماء العربية أن الكلمات التي يعنى بها علم الصرف هي الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، ولا يتناول ما جمد من الكلمات كالأدوات والأفعال الجامدة، وبعض الأسماء التي لا تتصرف[٢].

وأُورِد بيتٌ من قصيدة للشاعر المصري محمد التهامي ألقاها في أسبوع الأدب الإسلامي الثالث الذي عقد بالخرطوم عام ٢٠٠٨ يقول[٣]:

---

(١) ينظر صفحة ١٩٥ من هذا البحث.

(٢) كتاب اللغة العربية للكليات النظرية: ١١، وينظر: المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني: ١١.

(٣) كتاب مؤتمر الأدب الإسلامي العالمي الثالث: ٢٤٥، وينظر: كتاب اللغة العربية للكليات النظرية، مرجع سابق: ١١.

قد لـــفـــنـــي مـــذ جئت للســـودان عطـــرٌ بـــه نفـــسٌ مـــن الـــرحمن

ثم ذكر المؤلفون أن «هذا البيت مشتمل على كلمتين فعليتين همـــا (لـــفَّ، وجاء) وهما من الأفعال المتصرفة التي نستطيع أن نشتق منها الفعلين المضارع والأمر، كما أنه يضم ثلاث كلمات اسمية متصرفة هي: (عطر، نفس، الرحمن). أما الكلمات الأخرى فهي إما حروف، وهي: (قد، الباء، من). وإما أسماء جامدة وهي (منذ) الظرفية، وضمير الغيبة المتصل بحرف الجر الباء، وهذه العناصر جميعها لا يُعنى بها علماء العربية في مجال دراستهم لبنية الكلمة، ولكنْ يعنـــى بها علماء اللغة المحدثون»[١].

فيلاحظ الباحث هذا التوظيف لهذا البيت في شرح نوع الكلمات التي يهـــتم بها علماء العربية في مستوى الدراسة الصرفية، مقارنـــاً بـــين علمـــاء اللغـــة المحدثين الذين يدرسون الصيغ الصرفية والكلمات دون تمييز بينها، أو استبعاد لبعضها.

وانتقل الكتاب لبيان موضوعات الصرف؛ فذكر أن مـــن بينهـــا الميـــزان الصرفي. وعند بيان كيفية وزن الكلمة التي حدث فيها إعلال على سبيل المثال، ذكر أننا ننظر إلى القاعدة الخاصة بالكلمات المعتلة من خلال الأبيـــات الآتيـــة للشاعر محمد التهامي[٢]:

---

(١) ينظر: كتاب اللغة العربية للكليات النظرية: ١١.

(٢) كتاب مؤتمر الأدب الإسلامي العالمي الثالث: ٢٤٧.

طافوا وروحُ الحـــرف فـــي أفـــواههم ردّتْ دبيـــبَ الـــروح للأكفـــان
شـــادوا مـــن الأدب الرفيـــع مرافئـــاً يأوي لها الغرقـــى مـــن الطوفـــان
إن كانـــت الـــدنيا تَنَمَّـــر ذئبهـــا واشتدّ فيمـــا اعتـــاد مـــن عـــدوان
ويـــل القـــوي إذا تخلَّـــف عقلـــه فانهـــال يـــنطح قلعـــة الشـــجعان
ســـتناله الأحجـــارُ تســـحق رأسَـــه ولو احتمى ضـــيفاً علـــى الثعبـــان

وعلق الكتاب شارحاً وموضحاً بالقول: «الكلمات التي تحتها خط الـــواردة في هذه الأبيات كلمات معتلة، حيث اشتمل أحد أصولها على حرف من حروف العلة الثلاثة، وعلى سبيل المثال الكلمات (طاف، نال، شاد) حصل فيها إعـــلال بالقلب وأصلها (طَوَفَ، نَيَلَ، شَيَد)، والكلمتان (اعتاد، انهال) أصـــلهما (اعْتَيَـــد، انْهَيَلَ) وقد نقلت حركة الياء (حرف العلة) إلى الساكن الصحيح قبلهمـــا، وهـــو الياء والتاء...»[1].

وبعد أن استوفي الحديث عن الموضوعات الصرفية التي خص بها هـــذا المقرر في هذه الوحدة – وهي: الميزان الصرفي، وصَوغ الأفعال، وتصريفها– أُوردتْ تطبيقات شاملة على ما سبقت دراسته، قوامها ثلاثة نصوص قصـــيرة، وذكر الكتاب أن «القصد من إيراد هذه التطبيقات أن تكون مجـــالاً للمدارســـة التطبيقية بين الأستاذ والطالب؛ حتى يريا معاً كيف أن القواعـــد التـــي ســـبقت دراستها تتجسد أحياء عاملة من خلال النصوص العربيـــة»[2]. والـــنص الأول آيات من سورة الأنعام، والنص الثاني حديث نبوي شريف هو قوله صـــلى الله عليه وسلم: «سيأتي على أمتي يوم تتداعى عليهم الأمم كتداعي الأكلـــة علـــى

(١) ينظر: كتاب اللغة العربية للكليات النظرية: ١١.

(٢) المرجع السابق: ٢٠.

قصعتها. قال بعض الصحابة: أو من قلة يا رسول الله، قال: لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل. تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويوضع في قلوبكم حبُّ الدنيا وكراهيةُ الموت»[1].

وطلب بعد قراءة الحديث ما يأتي:

- شرحه والإلمام بمعناه وما يهدف إليه.
- استخراج بعض الصور البلاغية الواردة فيه.
- استخراج ثلاثة من الأفعال المضارعة، ومعرفة علامتها.
- استخراج الأفعال المجردة والمزيدة، وضبط عين الكلمة فيها.
- تحديد الأصوات المهموسة الواردة في هذا الحديث.
- تحديد أربعة من الأصوات المجهورة، وصوتين مفخمين.
- تحديد نوع الإعلال في الفعلين (يأتي) و(تتداعى) مع وزنهما.

وهكذا تمثل هذه الصورة الموجزة لما اشتملت عليه هذه الوحدة المزاوجة بين العرض النظري للموضوعات الصرفية، والعناية بالجانب التطبيقي، وتوظيف النصوص أثناء العرض النظري، وفي ختامه، وهذا نهج أحسب أنه يحقق أهداف المقرر التي تم بيانها من قبل، ويعين على تنمية المهارات اللغوية للطالب استماعاً للنصوص، واستيعاباً لمضمونها، وقراءة، وكتابة للإجابات المتعلقة بها.

---

(١) ينظر: كتاب اللغة العربية للكليات النظرية: ٢٠.

وعند الوصول إلى المستوى النحوي الذي عرضت إليه الوحدة الثالثة من الكتاب نجد أنه تم أولاً تعريف الكلام والكلم والكلمة، وبينت أقسام الكلمة وعلامات كل قسم، ثم أتي بأسئلة وأمثلة تطبيقية كما يأتي:

١/ استخرج من السُّورة الآتية أقسام الكلمة وبيِّن علامة كُلِّ قسم:

قال تعالى: ﴿**إذا جاء نصرُ اللّه والفتح❖ ورأيتَ النَّاسَ يدخلون في دينِ اللّهِ أفواجاً❖ فسبِّح بحمد ربِّك واستغفرْه إنَّه كان تواباً**﴾.

٢/ بيِّن الحروف العاملة وغير العاملة فيما تحته خط في قوله تعالى:

أ- (هلْ أتى على الإنسانِ حِينٌ مِنْ الدهرِ لم يكُنْ شيئاً مذكوراً).

ب- (لم يلد ولم يولدْ). ج- (وأن تصوموا خيرٌ لكم).

وهذا يؤكد ما ذكره الباحث من قبل من أن تدريس هذه المفردات لم ينطلق من النصوص ولم يتمحور حولها، ولم تتوجه عناية للإفادة من النص في تنمية المهارات اللغوية، من حيث القراءة، والفهم والاستيعاب، وإدارة الحوار حولها.

٢/٢/٥ المقرر ١٢٥ مطج: كليات تطبيقية:

هذا المقرر يُدرَّس في عدد من الكليات التطبيقية مثل الطب والصيدلة والتمريض والهندسة والعلوم والتقانة، وقد حُدِّدتْ أهدافه في الكتاب المخصص للطلاب، وأورد توصيفه، وطريقة التدريس، ونظام التقويم، ثم أتي بمفرداته التي شملت النحو والصرف، والمعجم العربي، والإملاء، ومراجعة الأخطاء الإملائية العامة التي يقع فيها الطلاب، فضلاً عن النصوص المختارة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، والتي تدرس دراسة تطبيقية.

وهذه نماذج من النصوص يستعين بها أستاذ المقرر في التطبيقات:

- آيات من سورة النساء (١٠٥-١١٣).
- أشعة جاما.
- أشعة فوق البنفسجية.
- احترام المرأة، لمصطفى المنفلوطي.
- أشعة تحت الحمراء.

وعرض محتوى المادة العلمية عرضاً تقليدياً بذكر التعريفات الخاصة بالموضوعات الدراسية مع أمثلة مختارة من القرآن الكريم للتطبيق فقط، دون العناية بخدمة النص، والوقوف على مضمونه، وتحريك الأفهام لاستيعابه.

وتم هذا على سبيل المثال في الوحدة الأولى الخاصة بأقسام الكلام، ثم أتي بنموذج تطبيقي من القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)**﴾. وطلب من الدارسين استخراج الآتي، أو بيانه:

أ- استخراج أقسام الكلمة، وبيان علامة كُلٍّ قسم من السورة السابقة.

ب- بيان الحروف العاملة وغير العاملة في الآتي في قوله تعالى:

- ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾.
- ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾.
- ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**﴾.
- ﴿**وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا**﴾.

- ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾.

وهذا النهج يؤكد مرة أخرى أن تقديم محتوى المقرر لم يبن على فكرة الانطلاق من النص اللغوي لخدمة تدريس القواعد النحوية والصرفية، والوقوف على الأساليب البلاغية، والتنبيه على الأخطاء الإملائية، فضلاً عن تعريف الطلاب بطرق المعاجم اللغوية، وهذا يتفق مع ما أبان عنه الباحث مع المقرر السابق.

٣/٢/٥ المقرر ١٠١: بقسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز:

كما سبق فإن هذا المقرر يُدرَّس متطلباً جامعياً للطلاب في كليات الجامعة جميعها، وقد ألف له كتاب المهارات اللغوية المشتمل على أربع وحدات، ويلقي الباحث الضوء على منهجية الوحدة الثانية من هذا الكتاب التي اشتملت على ثلاثة نصوص من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والنص الأول الآيات ٣٥-٣٩ من سورة النور: الأولى قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

وقد قامت منهجية معالجة هذا النص على مقدمة، وبيانٍ لمضمون الآيات الكريمة، وتناول معاني بعض المفردات والجمل الواردة، وكذلك التعرض لبعض صور التذوق الجمالي، ثم تناول بعض موضوعات النحو، بالتركيز على الجملة الاسمية وأنماطها، والوقوف على بعض القواعد الإملائية المتصلة برسم الهمزة. وختم العرض بتدريبات مجاب عنها، قائمة على نص قرآني آخر. وأخيرا أُتِيَ

باختبار ذاتي لمعرفة مدى استيعاب الطلاب للموضوعات المتصلة بهذا الـــنص، والتأكد من التقدم في المهارات اللغوية المتصلة بها عند الطلاب: قراءة وفهمـــاً واستيعاباً وكتابة.

ويتضح من هذا أن المحتوى التعليمي الذي صمم عليه هذا الكتاب قد انطلق من النص وخدمته، وانتهى بالتدريبات على النحو الذي أشار إليه الباحث، وفي هذا بعدٌ عن التقليدية في تقديم المحتوى التعليمي، وهذا مظهر يميز نهج هذه الجامعـــة، واختلافها عن جامعة أم درمان الإسلامية، فضلاً عما امتاز به كتـــاب المهـــارات اللغوية من حيث المنهجية المطردة في وحداته الأربع، والطباعة الملونة الممتازة، وتزيينه بالصور الجذابة.

ولكن لاحظت أن طلاب الانتساب لا يميلون إلى الرجوع إلى هذا الكتـــاب، وغيره من الكتب، ويستعيضون عنها بالمذكرات والملخصات التي تعدها لهم بعض المكتبات التجارية، والتي تذيلها بأسئلة مجاب عنها من الاختبارات السابقة. وهـــذه الملخصات مليئة بالأخطاء، وتهمل بعض الجوانب المهمة في الكتاب؛ مما يضـــيع على الطلاب درجات في الاختبارات.

وتبدو الصورة أفضل بالنسبة للطلاب النظاميين، حيث رأى الباحث حرصهم على حمل كتاب المهارات اللغوية معهم إلى قاعات الاختبارات، وهم يثنون عليه؛ مما يدلل على اعتمادهم عليه دون المذكرات، وقد تأكد الباحث من هذا من خـــلال الحوارات السريعة التي أدارها مع عدد منهم أثناء تأدية الاختبارات.

٣/٥ طريقة التدريس:

تتفق الجامعتان في أن طريقة التدريس تهدف إلى إعطاء الطالب الـــدور الأكبر لتعليم نفسه بنفسه، ونصت كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية في دليلها على أن طريقة تدريس متطلبات اللغة العربية في كليات الجامعة تقوم

على المناقشة والمحاورة والمشاركة والمدارسة، واستعمال الوسائط التعليمية الحديثة[1]، ولكن الواقع العملي لا يبدو أنه يتفق مع هذا الطرح النظري، فالاعتماد على المحاضرة الجاهزة من الأستاذ هو الغالب، وهذا واحد من الأسباب التي أدت إلى ضعف المهارات اللغوية لدى الطلاب. ويقول الباحث في هذا الصدد: «وإذا كانت المعالجة للمناهج الدراسية، ولطريقة التدريس مطلوبة على مستوى التخصص، فهي أكثر إلحاحاً على مستوى مطلوبات الجامعة في الكليات الأخرى بأقسامها العديدة، وبأعدادها الغفيرة، فليس مقبولاً حشر مئات من الطلاب في قاعة واحدة؛ ليتلقوا دراسة مقررات يفترض فيها أن تعمل على تنمية المهارات اللغوية لهؤلاء الطلاب، ومساعدتهم لتوظيف العربية في خدمة تخصصاتهم المختلفة...»[2].

وبالنسبة لجامعة الملك عبدالعزيز ذكر الباحث من قبل أن الدليل الإرشادي للمقررين: **١٠١ المهارات اللغوية**، و**٢٠١ التحرير الكتابي** نصَّ على أن الطريقة المتبعة في التدريس في وحدة المواد العامة قد اتخذت خطوات محددة ومترابطة، تعمل على تحقيق توصيل المادة التعليمية، واستيعاب مضمونها، عن طريق القراءة القبلية في الكتابين لموضوع الدرس قبل المحاضرة، ثم يتبع ذلك الشرح والتعليق من الأستاذ، وصولاً إلى فتح مجال الحوار والمناقشة حول موضوع المحاضرة بين الطلاب بإدارة الأستاذ، وذلك بعدة طرق منها: الحوار والمناقشة أثناء العرض، والحوار والمناقشة بعد الانتهاء من العرض، وإتاحة

---

(١) دليل كلية اللغة العربية، مرجع سابق: ١١٩.

(٢) القرار الرسمي في السودان، ومؤازرته لتعلم العربية وتعليمها: الواقع والطموح، بكري محمد الحاج: ٢٤.

الفرصة للطلاب للمشاركة بالسؤال والتعليق، وذكر الدليل أنه يراد لتعليم محتوى المادة أن يكون تفاعلياً[1].

وهذه خطوات مرتبة ترتيباً جيداً وواضحاً، ولكن إن أمكن تطبيقها على طلاب الانتظام، فإن نظام الانتساب، والتعليم عن بعد لا يتوفر فيهما اللقاء المباشر بين الطالب والأستاذ، ويُكْتَفَى بالتواصل بينهما عن طريق الوسائط الإلكترونية، وبرنامج البلاكبورد، حيث تسجل المحاضرة من الأستاذ، ويستطيع الطالب العودة إليها في أي وقت.

٤/٥ نظام التقويم:

يفترض في التقويم الذي هو رابع مكونات العملية التعليمية في الجامعتين موضوع البحث «أن يكون عملاً يقدر من خلاله مدى قدرة الخريج على تمكين الجامعات من بلوغ أهدافها، ووفاء مناهجها الدراسية بمقابلة متطلبات هذه الأهداف، وقيام الطرق التدريسية بعكس الأهداف، وبلورة فلسفة المناهج الدراسية، والسياسات التعليمية المقررة»[2].

وبالنسبة لجامعة أم درمان الإسلامية فقد ذكر الباحث من قبل أن دليل الكلية قد بين أن التقويم لمتطلبات اللغة العربية في كليات الجامعة يتمثل في أسئلة تحريرية نظرية وتطبيقية[3]، من خلال امتحان في نهاية العام، أو الفصل

---

(١) ينظر صفحة ٢٠٤ من هذا البحث، وينظر كذلك: الميسر في اللغة العربية، سمير بن يحيى المعبر: ١٠-١٩.

(٢) نظام التقويم والامتحانات بجامعة أم درمان الإسلامية، لبكري محمد الحاج، (بحث غير منشور)، ص١.

(٣) ينظر صفحة ١٩٩ من هذا البحث.

الدراسي، على الرغم من أن الكلية، قد طبقت نظام التقويم المستمر منذ عدة سنوات، وخصصت له نسبة ٢٥ % من مجموع الدرجات، لأن التقويم المستمر يجلب الكثير من المتاعب لأعضاء هيئة التدريس، فضلاً عن انعدام الحافز الذي يعينهم على القيام بواجباته، وكثرة أعداد الطلاب، فقد بقي امتحان نهاية العام أو الفصل الدراسي هو الوسيلة الوحيدة للتقويم، وهذا أمر لا يُمَكِّن من تحقيق أهداف التعليم الجامعي في إعداد العنصر البشري المؤهل لقيادة المجتمع الذي سيتخرج إليه، بعد أن يكون قد اكتسب مهارة التعلم الذاتي القائمة على البحث العلمي.

وفي قسم المواد العامة بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز ذكر الباحث من قبل عناية الجامعة بالتقويم المستمر، وتخصيص درجات لأعمال الطالب تتساوى مع درجات الاختبار النهائي بالنسبة لطلاب الانتظام، وتتنوع بين الواجبات، والاختبارات الدورية، وحضور المحاضرات، وهذه العناصر عينها مأخوذ بها بصورة أو بأخرى في نظام التعليم الإلكتروني، إضافة إلى المشاركة في المنتديات.

وهذا يجعل جامعة الملك عبدالعزيز متميزة عن جامعة أم درمان الإسلامية في العناية بالتقويم المستمر، وبعناصره المتنوعة، فضلاً عن اهتمام إدارتها وأجهزتها بسيادة البحث العلمي في الجامعة بصفة عامة، وتخصيص ميزانيات مقدرة لدعمه من خلال عمادة البحث العلمي.

ولكنه يحسن أن يضيف الباحث شيئاً من التفصيل عن نظام التقويم في الجامعتين من خلال الإتيان بنماذج من الاختبارات النهائية، وإحصاء للطلاب حسب التقديرات التي حصلوا عليها، وذلك كما يأتي:

١/٤/٥ نماذج من اختبارات الطلاب وتقديراتهم بكلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية:

وسيختار الباحث نموذجاً لاختبارات مطلوبات اللغة العربية بالنسبة لطلاب الكليات التطبيقية، والكليات النظرية على السواء على الترتيب الآتي:

١/١/٤/٥ نموذج لاختبار خاص بالكليات التطبيقية:

توفرت للباحث نماذج من اختبارات الدور الأول أو الثاني لطالبات الفرقة الأولى بكليات: الصيدلة، والطب، والعلوم والتقانة، والهندسة، ولطالبات الفرقة الثانية بكلية التمريض، وقد اختير من بينها اختبار الدور الأول لطالبات الفرقة الأولى بكلية الصيدلة للعام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

ويلاحظ الباحث أن ترويسة الورقة الأولى قد استوفت المعلومات الخاصة بالاختبار، وبيانات الطالبة، وبينت أن الإجابة عن أسئلته تكون في ورقة الأسئلة نفسها، وجاء الاختبار مشتملاً على ثلاثة أسئلة، وخصصت للإجابة عنها ثلاث ساعات. أما تصميمه وبناؤه فيدل على أن من وضعته على خلفية تربوية جيدة في وضع الاختبارات التي يراعى في وضعها: الصدق، والثبات، والموضوعية[١]. وتنوعت أسئلته بين الأسئلة المقالية ذات الإجابات القصيرة، والأسئلة الموضوعية[٢].

وقد جاء هذا الاختبار مراعياً أهداف المقرر التي رمت إلى أن يرتبط الطالب باللغة العربية بحسبانها لغة القرآن الكريم، وأن يحسن مهارة القراءة السليمة، وغير ذلك مما أورده الباحث من قبل[٣].

---

(١) خصائص الاختبار الجيد، وجيه المرسي أبو لبن، مقال على شبكة الإنترنت.

(٢) المرجع السابق، على شبكة الإنترنت.

(٣) ينظر صفحة ١٩٣ من هذا البحث.

كما حظي الاختبار بالتنوع؛ فجمع بين الأسئلة المقالية القصيرة، والأسئلة الموضوعية، كما راعى تخصص الطالبات في الصيدلة؛ فأتى بسؤال يدل على حسن تصرف أستاذة المقرر في إضافة نص خارج النصوص المشار إليها؛ لتكون مجالاً للتطبيق. وجاء سؤال مقالي مرتبط بهذه المادة العلمية، وهو: **(يعدُّ كتاب تذكرة داؤود في الأدوية، من أهم المؤلفات التي ظهرت في نهاية القرن العاشر الهجري، تحدثي عنه باختصار)**. وليس هذا هو السؤال المقالي الوحيد في الاختبار، فقد جاء فيه سؤال عن المعاجم هو: **(اكتبي اثنين من أسباب أهمية المعاجم)**، وترك فراغ للإجابة في حدود سطرين؛ مما يدل على أن السؤال من نوع المقالي القصير. أما الأسئلة الموضوعية فلم تأت متنوعة في الاختبار، وجاء سؤال واحد في التكملة، وجزئية فرعية من سؤال واحد عن الصواب والخطأ، وكان يحسن التوسع في أنماط الأسئلة الموضوعية قليلاً.

وجاءت نتيجة هذا الاختبار كما يوضح الجدول الآتي:

جدول رقم١ : تقديرات طالبات كلية الصيدلة في اختبار متطلب اللغة العربية (١):

(عدد الجالسات: ١٩٨ طالبة):

التقدير	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	راسب	غائب
العدد	٧١	٥٦	٣٩	٢١	٦	٥
النسبة	%٣٥.٨	%٢٨.٣	%١٩.٧	%١٠.٦	%٣	%٢.٥

وعلى الرغم من ارتفاع عدد الحاصلات على تقدير ممتاز، فإن النتيجة لا تخلو من التوازن، ولعل التفوق في درجتي ممتاز وجيد جداً يعود إلى المعدلات العالية التي حصل عليها هؤلاء الطالبات في الشهادة الثانوية.

ويمكن قبول الحكم على النتيجة السابقة بالتوازن النسبي إذا قورنت بالنتيجة الخاصة بالفرقة نفسها، وفي الكلية ذاتها في شطر الطلاب للعام ٢٠١٦/٢٠١٧م، وتكوَّن الاختبار -في المقرر عينه- من خمسة أسئلة مقالية، وخلا تماماً من الأسئلة الموضوعية، ولا يجد الباحث سبباً لوضع هذا الاختبار على نحو لم يراع أهداف المقرر من مدرسٍ لا يخفى عليه ما ينبغي أن يكون عليه اختبارُ متطلب جامعي، يقيس نمو المهارات اللغوية، ولم يراع تنوع محتوى المادة التعليمية؛ فلا توجد أسئلة متعلقة ببنية الكلمة، ولا نظام الجملة، ناهيك عن الجانب البلاغي.

وتوقع الباحث أن يحصل الطلاب الجالسون لهذا الاختبار على معدلات عالية، ويبين الجدول الآتي صدق التوقع:

جدول رقم ٢: تقديرات طلاب كلية الصيدلة في اختبار متطلب اللغة العربية (١):

(عدد الجالسين: ١١٤ طالباً):

التقدير	ممتاز	جيد جداً	مقبول	جيد	راسب
العدد	٧٨	١٤	١٢	١٠	-
النسبة	%٦٨	%١٢	%١٠	%٨	-

ولا يخفى ما في هذه النتيجة من خلل بيِّن، وهي لا تقيس إلا ملكة الحفظ عند الطلاب.

وفضلاً عن النتيجتين السابقتين لطلاب كلية الصيدلة وطالباتها، فقد حصل الباحث على نتيجة امتحان الفرقة الأولى لطالبات كلية الهندسة للعام ١٤٣٧/ ١٤٣٨هـ، (ثلاثة تخصصات). وتكون الاختبار من ثلاثة أسئلة جمعت بين الأسئلة الموضوعية، والأسئلة المقالية القصيرة، وينطبق عليه الكثير مما ذُكِر في الاختبار السابق لطالبات الفرقة الأولى بكلية الصيدلة، من حيث مراعاة أهداف المقرر.

وكانت تقديرات الطالبات فيه كما يوضح الجدول الآتي:

جدول رقم ٣: تقديرات طالبات كلية الهندسة في اختبار متطلب اللغة العربية (١):

(عدد الجالسات: ١٥٤ طالبة)

التقدير	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	راسب
العدد	١١٥	٢٨	٦	٢	–
النسبة	%٧٤	%١٨	%٤	%١	–

وعلى الرغم مما يبدو من صرامة في التصحيح –حيث إن بعض الطالبات كن في حاجة إلى درجة واحدة لتعديل التقدير ولم يُمْنَحْنَها– فإن الأسئلة ربما كانت في حاجة إلى مزيد من الإحكام الذي يميز بين الطالبات. ولكن قد يشفع لهذه النتيجة أن الطالبات في الكليات التطبيقية بعامة من المتفوقات في نتيجة امتحان الشهادة الثانوية.

ولكي تكتمل الصورة سعى الباحث للحصول على اختبار من إحدى الكليات النظرية، ووفق في اختبار للفرقة الثالثة بقسم الجغرافيا بكلية الآداب، وارتبط الاختبار بمحتوى المقرر الذي يتناول موضوعات نحوية: الجملة الفعلية (الفاعل ونائبه) ومكملاتها، وصرفية: النسب، والوقف، وبلاغية، ودراسة فن الإلقاء والخطابة. وجاء اختبار هذا المقرر جامعاً بين الأسئلة المقالية، والموضوعية.

ويوضح الجدول الآتي تقديرات الطلاب فيه:

جدول رقم ٤: تقديرات طلاب قسم الجغرافيا بكلية الآداب في اختبار متطلب اللغة العربية (٣):

(عدد الجالسين: ٨٣ طالباً)

التقدير	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	راسب	غائب
العدد	-	٣٥	٣٧	٦	٢	٣
النسبة	-	%٤٢	%٤٤.٥	%٧.٢	%٢.٤	%٣.٦

ويبيِّن الجدول انعدام تقدير ممتاز، وتركز الطلاب في تقديري جيد جداً، وجيد، وهذه نتيجة مناسبة، وتخالف ما ظهر سابقاً في الكليات التطبيقية.

٢/٤/٥ نماذج من اختبارات الطلاب بقسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز:

حصل الباحث على نماذج كثيرة لاختبارات مقرري اللغة العربية بقسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز للعام ١٤٣٤ إلى ١٤٣٨هـ. وكما سبق

ذكره فإن المقرر ١٠١ المهارات اللغوية، والمقرر ٢٠١ التحرير الكتابي متطلبان لطلاب الجامعة جميعهم، بالنسبة لطلاب السنة التحضيرية، والانتظام، والانتساب، والتعليم عن بعد. وسيكتفي الباحث بنموذج واحد لطلاب الانتساب في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٨هـ لكل من المقررين على النحو الآتي:

١/٢/٤/٥ اختبار للمقرر ١٠١ المهارات اللغوية:

يقوم بناء الاختبارات الخاصة بهذا المقرر على الأسئلة الموضوعية المحصورة في نوعين فقط هما: صواب أو خطأ، واختيار من متعدد؛ وذلك لأن ورقة الإجابة لا تتيح غير هذا؛ لكونها عبارة عن ورقة واحدة تصحح إلكترونياً، عن طريق تظليل الإجابة الصحيحة المطلوبة بالمرسام؛ لتتمكن آلة التصحيح من قراءتها وتصحيحها.

وفي الغالب يتكون الاختبار من أربعة نماذج (أ، ب، ج، د) توزع على الطلاب المتجاورين، ولا تختلف النماذج الأربعة إلا في ترتيب الأسئلة بالتقديم والتأخير؛ ولذا يشدد المسؤولون عن الاختبارات على المراقبة منعاً للغش، ويوفرون لمنعه عدداً كبيراً من المراقبين، فضلاً عن محاسبة من يقع منهم الغش.

ويتألف النموذج (ب) من اختبار هذا المقرر الذي جلس له الطلاب لهذا الفصل المذكور من خمسين سؤالاً، لكل سؤال درجتان، وبلغت أسئلة الاختبار من متعدد ثلاثة وأربعين سؤالاً بنسبة ٨٦%، في حين بلغت أسئلة الإجابة بصواب أم خطأ سبعة أسئلة بنسبة ١٤%. وتتغير أعداد أسئلة هذين النوعين من اختبار لآخر، ومن تخصص لآخر، فقد رأى الباحث في اختبارات بعض الأقسام العلمية والكليات -التي أشرف على اختباراتها- أن الخمسين سؤالاً كلها من نوع

الإجابة بصواب أو خطأ. وأحياناً تكون هناك أسئلة مقالية قليلة جداً ذات إجابات قصيرة يجاب عنها في ورقة الأسئلة، ولكن لم يلاحظ الباحث هذا مع اختبارات هذا المقرر.

وجاء الاختبار موضوع الحديث غير منفصل عن أهداف المقرر التي أوردها الباحث من قبل، والتي ترمي إلى «العمل من أجل الرقي بمهارات الطلاب، وحصولهم على درجات التفوق، من خلال التدريس التفاعلي، والاختبارات المعيارية، والتدريب المستمر»[1]. وإن كانت أسئلة هذا الاختبار صالحة لقياس مدى تقدم الطلاب في مهارات القراءة، والفهم، والاستيعاب، فإنها لا تعنى بمهارة الكتابة للأسباب التي ذكرت من قبل، وهذا يعد واحداً من أوجه الاختلاف الرئيسة بين ما هو ملاحظ في هذا الاختبار، وما أورده الباحث من ملحوظات متعلقة باختبار كلية الصيدلة بجامعة أم درمان الإسلامية، حيث وجود الأسئلة المقالية ذات الإجابات القصيرة، وتعدد أنماطها.

وراعت أسئلة الاختبار فلسفة بناء محتوى المقرر التي انطلقت من النص اللغوي، وعملت على توظيفه لتنمية المهارات اللغوية، والوقوف على القواعد النحوية، والأساليب البلاغية؛ فقد اشتمل الاختبار على أسئلة تتعلق بنصوص القرآن الكريم التي وردت في الوحدة الثانية من الكتاب، وبعض النصوص الشعرية التي تضمنتها الوحدة الثالثة، فضلاً عن النصوص النثرية التي هي قوام الوحدة الرابعة، مثل نص ابن حزم الأندلسي عن آفة الوشاية، وخطبة الملك عبدالعزيز في طلاب المعهد العلمي.

---

(١) الدليل الإرشادي للأستاذ، قسم المواد العامة، مرجع سابق.

وتنوع الاختبار كذلك من حيث العناية بمهارة الإعراب، واستيعاب القواعد النحوية الخاصة بالجملة الاسمية ومستوى بنائها، وقياس تقدم الطالب في مهارة الإملاء، فضلاً عن التذوق الجمالي، واستيعاب الأساليب البلاغية، والإلمام بطرائق الكشف عن معاني الكلمات في المعاجم اللغوية، والوقوف على دلالة المفردات.

٥/٢/٤/٢ اختبار للمقرر ٢٠١ التحرير الكتابي:

حصل الباحث على نماذج كثيرة لاختبار هذا المقرر، واختار من بينها النموذج (أ) من الاختبار النهائي للفصل الأول من العام ١٤٣٣/١٤٣٤هـ، وتكون من خمسين سؤالاً، لكل سؤال درجتان، وبلغت أسئلة الاختيار من متعدد اثنين وأربعين سؤالاً بنسبة ٨٤%، في حين بلغت أسئلة الإجابة بصواب أم خطأ ثمانية أسئلة بنسبة ١٦%، وهذا المقرر مثل المقرر السابق متطلب جامعي لطلاب الجامعة جميعهم، بالنسبة لكل البرامج الدراسية، وكل ما ذكر من تحليل وملحوظات مع مقرر المهارات اللغوية ينطبق على هذا المقرر، فقد روعي في وضع الأسئلة أهداف المقرر، ومحتواه التعليمي، ولا يتسع حيز البحث لتكرار التفاصيل.

٥- خاتمة البحث:

٥ /١ نتائج البحث:

- أثبت البحث أن جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة الملك عبدالعزيز عُنيتا باللغة العربية منذ إنشائهما، وعملتا على تعليمها ونشرها، وأنشأت الأولى كلية مستقلة لهذا الهدف، وأسست الثانية قسماً علمياً للغرض نفسه، وأقامت مؤخراً قسماً للمواد العامة لتدريس متطلبات الجامعة في اللغة العربية والثقافة

الإسلامية. وقد تضمن القانون والنظم الأساسية في الجامعتين النص على أهداف واضحة تتفق وأهداف التعليم الجامعي.

– وصل البحث إلى أن الجامعتين وفقتا في وضع مقررات دراسية بُذِلت جهود مقدرة لإحكامها مضموناً وشكلاً؛ لتمكين الدارسين من اكتساب مهارات اللغة العربية، وتمنح كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية، وقسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز درجة البكالوريوس، ودرجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية (تخصصاً عاماً)، كما تمنح جامعة أم درمان الإسلامية الدرجات الثلاث في تعليم العربية للناطقين بغيرها. أما قسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز فلا يمنح درجة علمية.

– كشف البحث عن أن مقررات متطلبات اللغة العربية في كليات الجامعتين مختلفة، من حيث العدد، والمحتوى التعليمي؛ فهي أربعة في الفرق الدراسية الأربع في الكليات النظرية بجامعة أم درمان الإسلامية، ومقرران دراسيان في الكليات التطبيقية، في حين أنها مقرران دراسيان فقط في جامعة الملك عبدالعزيز يدرسان لطلاب الجامعة جميعهم، وفق برنامج الانتظام، والانتساب، والتعليم عن بعد، والذي تتميز به جامعة الملك عبدالعزيز عن جامعة أم درمان الإسلامية، ولا شك أن تخصيص مقررات في اللغة العربية تخدم الطالب الجامعي في تخصصه الدقيق، وتوظف النصوص التطبيقية ذات الصلة به يعد ميزة لجامعة أم درمان الإسلامية.

– أثبت البحث أن المحتوى التعليمي الذي صممت عليه الكتب التعليمية بالجامعتين قد أولى النصوص اللغوية أهمية كبرى، وفي جامعة الملك عبدالعزيز انطلقت المقررات من النص واستيعابه، وانتهت بالتدريبات. والنص هو الأساس

الذي تتمحور حوله عناصر المقرر الرامية إلى تنمية المهارات اللغوية الأربع، وهذا جانب يميز هذه الجامعة عن جامعة أم درمان الإسلامية التي جعلت النصوص تطبيقاً ختامياً، فضلاً عما امتاز به كتاب المهارات اللغوية، من المنهجية المطردة في وحداته، والطباعة الممتازة الجذابة.

– أثبت البحث أن طريقة التدريس المتبعة في تدريس مقررات اللغة العربية في الجامعتين، جعلت للطالب دوراً أساساً في التعلم الذاتي، ولكنْ –على الرغم من أنه قد نص على أن طريقة التدريس تتكئ على المناقشة والمحاورة والمشاركة– فإن المحاضرة المعدة من الأستاذ هي الأساس.

– أما عن نظام التقويم بالجامعتين، فقد أثبت البحث أن الجامعتين قد نصتا على اتباع نظام التقويم المستمر، وخصصتا له نسباً مقدرة، تختلف حسب برنامج التعليم ونوع الكلية. وفي قسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز أبرز البحث عناية الجامعة بالتقويم المستمر، وتخصيص درجات لأعمال الطالب بالنسبة لطلاب الانتظام، والتعليم عن بعد، وتتنوع عناصره بين الواجبات، والاختبارات الدورية، وحضور المحاضرات، والمشاركة في المنتديات. وهذا يجعل جامعة الملك عبدالعزيز متميزة عن جامعة أم درمان الإسلامية في تنويع عناصره.

– أثبت البحث أن أسئلة الاختبارات بجامعة أم درمان الإسلامية لمقررات اللغة العربية قد جمعت بين الأسئلة المقالية ذات الإجابات القصيرة، والأسئلة الموضوعية، ولكن لم يأت من أنماطها إلا سؤال التكميل، والصواب والخطأ، والمزاوجة، في حين أن جامعة الملك عبدالعزيز اقتصرت على الأسئلة

الموضوعية وفق نوعي الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد الذي بلغت نسبة وروده أكثر من ٨٠%، في اختبار المقررين ١٠١، و٢٠١ عرب.

٥ /١ التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

– أن تخصص جامعة الملك عبدالعزيز مقررات لطلاب الكليات التطبيقية، توظف النصوص التطبيقية ذات الصلة بتخصصاتهم لتنمية المهارات اللغوية.

– أن تفرد جامعة الملك عبدالعزيز مجالاً للأسئلة المقالية التي تعين في تنمية مهارتي القراءة والكتابة.

– أن تعنى جامعة أم درمان الإسلامية بمراجعة الكتب الدراسية الخاصة بمتطلبات اللغة العربية، وطباعتها، وإخراجها بصورة تشوق الطلاب لقراءتها، وأن تتوسع في أنواع الاختبارات الموضوعية.

– أن تعمل كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية على توحيد امتحانات مقررات مطلوبات اللغة العربية بالنسبة للكليات المتناظرة الأدبية والتطبيقية، ذات المحتوى التعليمي الواحد، حتى يتحقق العدل في وضع الأسئلة، وتصحيحها.

– أن تعمل الجامعتان على تطوير محتوى المقررات الدراسية الخاصة بمتطلبات الجامعة، وإحكام ربطه بالأهداف التعليمية، وتطوير أساليب التدريس، وتوظيف الوسائل التعليمية، والتقنيات الحديثة.

مصادر البحث ومراجعه

- آلية التدريس والتقييم في برنامج التعليم عن بعد، جامعة الملك عبدالعزيز لعام ١٤٣٨/٣٧هـ.
- الأهداف التعليمية: تحديدها السلوكي وتطبيقاته، ترجمة د. أحمد خيري كاظم، دار النهضة العربية، القاهرة.
- البحث العلمي في الجامعات العلمية العربية، للدكتور عدنان علي الفراجي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، يوليو ٢٠٠٠م.
- البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، للدكتور أحمد السيد أبو زيد، مجلة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٠٧م.
- التحرير الكتابي: تأليف حمدان بن عطية الزهراني وآخرين، دار حافظ للنشر والتوزيع، جدة ١٤٣١هـ.
- التعليم في المملكة العربية السعودية: قصة وطن، مجموعة من أساتذة جامعة الملك عبدالعزيز، نسخة غير مطبوعة.
- تقرير الأداء العام لجامعة أم درمان الإسلامية (٢٠٠١-٢٠٠٩م).
- تكامل البحث العلمي في الجامعات العربية وأثره على التنمية الصناعية العربية، محمد غانم، مجلة اتحاد الجامعات العربية، يوليو ٢٠٠٠م.
- خصائص الاختبار الجيد، وجيه المرسي أبو لبن، مقال على شبكة الإنترنت.
- الدليل الإرشادي للأستاذ، قسم المواد العامة، جامعة الملك عبدالعزيز.
- دليل كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم ٢٠٠٩م.
- دليل المقررات الدراسية، قسم اللغة العربية بجامعة النيلين.

- علم اللغة التطبيقي: مجالاته، وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، أشواق عوض حامد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم ٢٠٠٩م.
- قانون جامعة أم درمان الإسلامية لسنة ١٩٩٥م.
- القرار الرسمي في السودان، ومؤازرته لتعلم العربية وتعليمها: الواقع والطموح، بكري محمد الحاج، بحث غير منشور، مؤتمر الضعف اللغوي في الجامعات السودانية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، مارس ٢٠١٥م.
- كتاب اللغة العربية للكليات النظرية، مجموعة من أساتذة كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية (غير مطبوع).
- كتاب المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي، مجلس الوزراء، الخرطوم.
- كتاب المهارات اللغوية، إعداد فريق من المختصين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز، خوارزم العلمية للنشر، جدة ١٤٣٥هـ.
- كتاب المهارات اللغوية، جامعة الملك سعود، على شابكة الإنترنت.
- كتاب المؤتمر الثالث لرابطة الأدب الإسلامي العالمي، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم ٢٠٠٨م.
- الامتحانات وفلسفتها في الجامعة، للدكتور محمد جواد رضا (مقال منشور ضمن بحوث وقائع الحلقة الدراسية حول نظام المقررات بجامعة الكويت، ١٩٧٥م).
- المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، حلب، (بلا تاريخ).

- المنهج الجامعي على ضوء المقررات الاختيارية للدكتور محمد ناصر أحمد (مقال في وقائع الحلقة الدراسية حول نظام المقررات في جامعة الكويت، ١٩٧٥م).
- الميسر في اللغة العربية، سمير بن يحيى المعبر، دار حافظ للنشر والتوزيع، جدة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- موقع جامعة الملك عبدالعزيز على شابكة الإنترنت.
- موقع قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز على شابكة الإنترنت.
- نظام التقويم والامتحانات بجامعة أم درمان الإسلامية، لبكري محمد الحاج، (بحث غير منشور).
- نظام المقررات وطرق التدريس الجامعية، مقال منشور ضمن وقائع الحلقة الدراسية لنظام المقررات بجامعة الكويت، ١٩٧٥م.
- نموذج توصيف المقرر، إعداد قسم المواد العامة، كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز.
- وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٩هـ، على شابكة الإنترنت.